

~*~ باب المخارج والصفات ~*~

هذا الباب من أهم أبواب التجويد فيجب أن يعتني بإتقانه كل من أراد أن يقرأ القرآن الكريم مجودًا

قال الإمام ابن الجزري :

إذْ وَاجِــبٌ عَلَيْــهِـم مُحَـتَّــمُ   قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ   لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

فمن أتقن مخارج الحروف والصفات نطق بأفصح اللغات وهي لغة العرب التي نزل بها القرآن

* قال الإمام ابن الجزري :

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ   عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

مَخَارِجُ : هي جمع مخرج
فـ المخرج لغة : هو محل أو مكان خروج الحرف .
اصطلاحا : هو موضع خروج الحرف أي ظهوره ، بواسطة صوت يعتمد على مقطع محقق أو مقدر.

الحُرُوفِ :
الحرف لغة : هو طرف الشيء
اصطلاحا : صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدر

اختلف العلماء في عدد الحروف الهجائية فمنهم من قال إنها 28 ، ومنهم من قال إنها 29 ومنهم من قال أنها 30 ، وأصح الأقوال إنها 29 حرفا وهو قول الجمهور





- الحروف الأبجدية (المكتوبة)28 حرفًا

لان العرب لم تكن تجعل للهمزة صورة

الحُرُوفُ الأَبْجَدِيَّةُ (المَكْتُوبَةُ)

ترتيبُها عند المشارقة :

أَبْجَدْ ، هَوَّزْ ، حُطِّي ، كَلَمُنْ ، سَعْفَصْ ، قَرَشَتْ ، ثَخَذٌ ، ضَظَغٌ .

وعند المغاربة :

أَبْجَدْ ، هَوَّزْ ، حُطِّي ، كَلَمُنْ ، صَعْفَضْ ، قَرَسَتْ ، ثَخَذٌ ، ظَغَشْ .

وعلى ترتيب المغاربة مشى الشاطبيُّ في حِرز الأماني وتبعه ابن الجزريِّ في الطيِّبة .

والحروف تنقسم إلى قسمين :-

1- حروف معاني : وهي التي تدل على معنى مثل (على ، من ، إلى)

2- حروف مباني : وهي الحروف الهجائية مثل (أ ، ب ، ت)

وحروف المباني قسمان :-

أ- الحروف الأصلية :- هي التسعة والعشرون حرفا المعروفة

ب- الحروف الفرعية :- هو الحرف الذي يتولد من حرفين ويتردد بين مخرجين ، بعض هذه الحروف فصيح وبعضها غير فصيح

أولا: الفصيح من الحروف الفرعية :-

عند العرب والتي نزل بها جبريل عليه السلام ومنها

1- الألف الممالة : وهي ناتجة عن خلط صوتي الألف والياء مثال (مَجْرَاهَا) عند حفص





2- الهمزة المسهلة : وهي التي لا تكون همزة محضة ولا ألف محضة بل هي تكون بين الهمزة وحركتها ، فمثلا تكون بينها وبين الألف مثال (ءَأَعْجَمِيٌّ) وأمثلة أخرى ، لكن هذه الكلمة عند حفص لأنه لم يُسهل غيرها قولا واحدا وهي الهمزة الثانية من كلمة (ءَأَعْجَمِيٌّ) وثلاث كلمات بخلف أي بوجهي الإبدال والتسهيل وهي (ءآلذَّكَرَيْنِ – ءآللَّهُ – ءآلْآنَ)

3- اللام المفخمة : وذلك في لفظ الجلالة إذا سبقها فتح أو ضم مثال (عَبْدُ اللَّهِ) فتفخم والأصل فيها الترقيق ، وقد اعترض علماء كثيرون على اللام لأنها لا تخرج من حرفين حسب تعريف الحروف الفرعية

4- الصاد المشمة صوت الزاي : هو خلط صوت الصاد وصوت الزاي فينتج معه صوت ثالث لا هو صاد خالصة ولا هو بزاي خالصة ، مثال (الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) (قَصْدُ السَّبِيلِ) وهذا في قراءة الإمام حمزة

5- الياء المشمة صوت الواو : مثل (قِيلَ) (وَغِيضَ) وينطق بها بين الكسرة والضمة فهي تتردد بين مخرجي الياء والواو وهذا عند بعض القراء غير حفص

6- النون المخفاة : أي صوت الغنة عند الإخفاء ، وهذا أيضا استنكرها العلماء واعترضوا عليها أن تكون من الحروف الفرعية إلا أن بعض العلماء قالوا أن الإخفاء يغير صوت النون فتخرج بين النون والحرف الذي يليها





7- الميم المخفاة :ويتردد مخرجها بين الميم والباء (أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ)

8- الألف المفخمة : وهي الألف التي تقع بعد حرف مفخم فإنها تتبعه في التفخيم مع أن الأصل فيها انها لا توصف بتفخيم ولا ترقيق مثال (طَائِعِينَ)

تنبيه (قال بعض العلماء أن اللام المفخمة والنون و الميم المخفاة لا تعدان من الحروف الفرعية)

ثانيا: الحروف غير الفصيحة:-

- إبدال الكاف شينا > (مثال كيف حالك - شيف حالش)

- إبدال الجيم ياء > (مثال مجنون - مينون * رجال - ريال)

- قلب القاف همزة > (مثال قال -أل * قلم- ألم)

فهذه لهجات عامية غير فصيحة مهملة في اللغة العربية .

يختاره : دليل على أن عدد مخارج الحروف أمر خلافي بين العلماء وإذا أردنا الدقة المتناهية فإن عدد الحروف العربية 29 حرفا لها 29 مخرجاً ، لكن لقرب بعض المخارج من بعضها جدا كان العلماء يعدون الحرف الفلاني والفلاني والفلاني تخرج ثلاثتها أو يخرج كلاهما من مخرج واحد ، لذا كان عدد المخارج أقل من عدد الحروف العربية





اختلف أهل القراءة واللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:-

الرأي الأول / أنها ستة عشر مخرجًا على قول سيبويه تلميذ الخليل بن أحمد الفراهيدي وذكر عددها 16 مخرج ووافقه الشاطبي ، فسيبويه لم يذكر مخرج الجوف وقام بتوزيع حروفه على المخارج

- الألف : تخرج من أقصى الحلق من مخرج الهمزة والهاء
- الواو المدية : تخرج من الشفتين مع الواو غير المدية أو واو اللين
- الياء المدية : تخرج من وسط اللسان مع الياء غير المدية وبانخفاض الفك للأسفل

الرأي الثاني / أنها سبعة عشر مخرجا على قول الإمام ابن الجزري حيث قام بتركيب مذهبا من مجموع كلام الإمام الخليل ومن سيبويه ، فأخذ من الخليل فقط نسبته حروف المد الثلاثة إلى الجوف أي أنها تخرج من التجويف الفموي (تجويف الفم + تجويف الحلق) وترك الباقي مثل ترتيب سيبويه ستة عشر مخرجا ، فتكملت المخارج سبعة عشر

قد جعل في الجوف مخرجا واحدا وفي الحلق ثلاثة مخارج ، وفي اللسان عشرة مخارج ، وفي الشفتين أثنين ، والخيشوم واحد وهذا هو المذهب المعتمد

الرأي الثالث / أنها أربعة عشر مخرجا على مذهب الفراء والمبرد وقطرب ، ويقول باسقاط حروف الجوف وجعل مخرج النون واللام والراء من مخرج واحد

